عملية التقـويم فـي حصـة التربيـة البدنيـــة والرياضـــية لطـــور البكالوريـــا فـــي ظـــل المقاربـــة بالكفاءات

The evaluation process in the physical education and sports class for the baccalaureate phase in light of the competency approach

د. مجبري حسـان

جامعـة الجزائر 2

ملخص الدراسة:

تعتبر دراسة عملية التقويم في حصة التربية البدنية والرياضية من أهم الدراسات التي اهتم بها الباحثون، حيث مكنتنا في دراستنا هذه من معرفة واقع عملية التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات لبعض ثانويات مدينة الجلفة والتلاميذ المعنيين بالبكالوريا ، فكانت عينة الدراسة (1689) تلميذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية .وقد صمم الباحث الاستبيان بطريقة علمية وتم وضع معاملات صدق وثبات هذه الأداة وقد توصلت الدراسة إلي أن واقع عملية التقويم في حصة التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات لا يخضع للموضوعية ولا للمنطق ،كما توصلت الدراسة إلي أن الحجم الساعي الحالي الخاص بالحصة لا يساعد علي تطبيق عملية التقويم بالطريقة الأمثل .بالإضافة إلي أن عملية التقويم أصبحت لا تراعي الفروق الفردية.

الكلمات المفتاحية: التقويم، التربية البدنية، المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The study of the evaluation process in the physical education and sports class is considered one of the most important studies, as it enabled us to know the reality of the evaluation process in light of the competencies approach for some secondary schools in the city of Djelfa and the students involved in the baccalaureate, so the study sample was (1689) pupils who were randomly selected. The researcher designed the questionnaire in a scientific way and it was done. Establishing validity and reliability coefficients for this tool, and the study concluded that the reality of the evaluation process in the physical education and sports class in light of the competency approach is not subject to objectivity or logic, and the study has also found that the current hourly volume of the class does not help to apply the evaluation process in the best way. That the evaluation process does not take into account individual differences.

مقدمة:

يمثل قطاع التربية والتعليم مكانة مهمة بالنظر للتأثيرات التي يحدثها في المجتمع، الهادفة إلى تحقيق التطور والتقدم في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، لذا نجد أن الميدان التربوي والتعليمي يحظى باهتمام كل الدول دون استثناء، بدرجات متفاوتة ومختلفة، حيث أن هذه الدول تبذل مجهودات كبيرة لتحقيق التقدم المرجو، والالتحاق بالركب الحضاري، على اختلاف فلسفاتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية، و الجزائر كغيرها من البلدان أولت عناية كبيرة لقطاع التربية والتعليم من خلال الاهتمام بالمناهج وطرق التدريس وبرامج إعداد المعلمين والتوجيه التربوي ومن بين الاهتمامات و الاصطلاحات التربوية الكبرى التي ظهرت في عدة دول إجمالا في المنتصف الثاني من القرن الحالي ، ولا سيما الربع الأخير منه، أدخلت تعديلات كبرى على مفهوم التقويم تبعا للتغير ات التي لحقت تقنيات التدريس و أساليبه فأصبح التعليم في ضوء ذلك يسير ضمن صيرورة نسقيه تقوده من الأهداف إلى النتائج – التقويم – بواسطة أنشطة ووسائل و أدوات مناسبة.

إن التقويم جزء من عملية التعليم و التعلم فهو مدمج فيها و ملازم لها و ليس خارجا عنها، كما أنه كاشف للنقائص و مساعد على تشخيص الاختلالات و التذبذبات التي يمكن، أن تحصل خلال عملية التعلم، و تساعد على استدراكها بصفة عادية و منتظمة .

وبهذه الصفة فإن استغلال أخطاء التلميذ أو نقائصه في تصور طرائق التكفل بها عنصر ايجابي و هام في تشخيص تلك النقائص و استدراكها.

وأخيرا فإن التقويم بأدواره المتعددة فرصة و أداة لتغيير العلاقة بين المتعلم و المعلم من جهة وبين المعلم و الأولياء من جهة أخرى.

1- الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع. من خلال استعراض موجز ومتوازن للدراسات السابقة المنشورة ذات الصلة بالموضوع.

-الإشكالية:

إن التقويم في المناهج الحديثة (المقاربة بالكفاءات) تهدف في الأساس إلى الوقوف على مدى تحقيق الأهداف المسطرة خلال مرحلة من المراحل التعليمية وبعد نهاية السنة وحتى بعد نهاية الطور الدراسي والمتمثل في السنة الثالثة ثانوي وذلك لمعرفة مدى تحقيق للأهداف المتمثلة في الكفاءات النهائية (محمد بوعلاق،2004،ص102)،ولقد وضعت الجهات الوصية البكالوريا الرياضية كوسيلة وحيدة لتقويم التلاميذ والتي يقوم فيها التلاميذ بالتنافس عن طريق أنشطة من أجل تحقيق أفضل النتائج يتم التنقيط من خلال سلم تنقيط موضوع من طرف الوزارة وهذه الطريقة يتم فيه قياس القدرات البدنية للتلاميذ فقط ، ومن هنا كانت الإشكالية على النحو التالي:

- هل تقويم التلاميذ على النتائج المتحصل عليها في البكالوريا الرياضية حاليا والتي تمس القدرات البدنية للتلاميذ دون الأخذ بعين الاعتبار التقويم السنوي للأساتذة يراعي الفروق الفردية ؟
- هل الحجم الساعي الحالي لمادة التربية البدنية كافي لتقويم و تنمية القدرات البدنية لدى التلاميذ ومنه تحسين نتائجهم؟

-الفرضيات:

. تقويم التلاميذ على النتائج المتحصل عليها في البكالوريا الرياضية حاليا والتي تمس القدرات البدنية للتلاميذ لا يراعي الفروق الفردية .

الحجم الساعي الحالي غير كافي لتقويم جميع التلاميذ في نفس النشاط خلال حصة التربية البدنية والرياضية.

. أهداف الدراسة:

-معرفة أراء أساتذة التربية البدنية والرياضة وكذا التلاميذ حول التقييم في البكالوريا الرياضية.

– تسليط الضوء على الصعاب والعوائق التي يواجهها أساتذة التربية البدنية وكذلك معرفة مدى تكافؤ الفرص بالنسبة للتلاميذ من خلال مراعاة الفروق الفردية.

–الكشف عن واقع النشاط البدني والرياضي التربوي لعملية التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات.

. أهمية الدراسة:

–الاهتمام بمحاولة عقلنة عملية التقييم وكذا تطوير أساليبه وطرائقه ووسائله.

– إبراز مكونات التقييم في البكالوريا الرياضية والعلاقات بينها وهذا ما يتيح معالجة الواقع.

. تحديد مفاهيم الدراسة:

–التقويم:

هو أسلوب يتعلق بصياغة أحكام حول قيمة المادة والطرائق المستعملة لتحقيق هدف محدد ،أو أحكام نوعية أو كمية نتثبت الحد الذي يتطابق فيه المادة والطرائق مع المعايير كاستعمال معيار التقدير مثلا ،ويمكن أن تكون المعايير إما مقترحة على التلميذ أو يعدها هو بنفسه.

أ–معايير داخلية :تقييم صحة المداخلة انطلاقا من عناصر ،مثل عنصر الدقة ،عنصر التماسك، ومعايير أخرى داخلية.

ب–معايير خارجية:تقييم المادة انطلاقا من معايير محددة ، أو انطلاقا من معايير نتذكرها (محمد الصالح حثروني،1999،ص31)

–**التعريف الإجرائي للتقييم** التقييم في ميدان التربية البدنية والرياضية يتضمن تقدير أداء التلميذ و اللاعبين ثم إصدار أحكام على هذا الأداء في ضوء الاعتبارات المحددة لمواصفات الأداء ، كما أنه يتضمن تقويم مقدار الحصيلة التي يمكن الوصول إليها عن طريق ممارسة البرنامج.

– التربية البدنية والرياضية:

ويمكن تعريفها بأنها مادة ذات أهمية كبيرة وفي نفس درجة التي منحت للتعليم سنة 1978 وبعد أن كانت تحت وصاية وزارة الشبيبة والرياضة

،وأصبحت تحت وصاية التربية الوطنية ، فهي مجموعة الأنشطة والمهارات والفنون التي يتضمنها البرنامج بمختلف مراحل التدريب، وتهدف إلى إكساب التلميذ مهارات وأدوات تساعده على عملية التعلم، حيث يمكنه الاعتماد على التجربة الشخصية والممارسة الذاتية –وهذا ما يقصد بعبارة النشاط– أن يكتسب الآليات الضرورية التي تجعله في وضع يسمح له بالملاحظة، والنظر، والسماع والاكتشاف، والفهم والابتكار والتعبير والتبليغ (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،ص67).

. المقاربة بالكفاءات:

هي مقاربة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات يتم اكتسابها باعتماد محتويا ت منطلقها الأنشطة كدعامة ثقافية ومكتسبات المراحل السابقة إلى قدرات ومعارف ومهارات تؤهل التلميذ للاستعداد لمواجهة تعليمات جديدة ضمن سياق يخدم ما هو منتظر منه في نهاية مرحلة تعلم معينة(طيب نايت سليمان،2004،ص42) ،و يعرف محمد الدريج حين يقول عن المقاربة بالكفاءات *لا يشكل مدخل الكفاءات في التعليم منظورا مستقلا عن منظور التدريس الهادف بل هو نموذج من نماذجه ويندرج ضمن ما يعرف بصفة عامة بيداغوجيا الأهداف ،انه مجرد حركة تصحيحية داخل هذه البيداغوجيا يعمل لتجاوز الانتقادات علة تصحيح ما أصابها من انحراف،جعلها تنطلق في النزعة الإجرائية السلوكية وتنحرف بالتالي بالفعل التربوي ،إلى فعل إلي تعودي والى فعل اشتراطي يعدم الخصوصية والتميز ويستبعد التفكير ألابتكاري(حاجي فريد،2005،ص13).

وتكتب في نص متناسق بدون سرد لعناوين النقاط الموضحة سابقا.

– النتائج :

–الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بدراسة استطلاعية علي عينة من الأساتذة تبلغ 52 تلميذ بهدف معرفة مدي تقبل الباحثين لأسئلة الاستمارة.

لقد قمنا بإعادة صياغة الأسئلة الغير مفهومة وقد قدمنا هذه الاستمارة الاستبيانية لمجموعة من المحكمين وقد اعتمدت جميع العبارات علي اتفاق المحكمين ثبات الأداة

قام الباحث باستعمال ألفا كرونباخ للتحقق من الاتساق الداخلي .

الأبعاد	معامل الارتباط	الثبات	الصدق
المحور الأول	0,96	0,97	0,98
المحور الثاني	0,86	0,92	0,95

الجدول رقم 01: درجات الثبات بطريقة ألفا كرو نباخ

-المعالجة الإحصائية :

قمنا بحساب بيانات هذه الدراسة من خلال استعمال النسبة المئوية .

-عرض وتحليل ومناقشة النتائج.

المحور الأول:

السؤال رقم (01)هل التقويم المطبق من طرف الأستاذ تراه يراعي الفروق الفردية بينكم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	717	% 45.93
لا	844	% 54.06
المجموع\	1561	% 100

الجدول رقم (02) : يوضح النسبة المئوية لإجابات التلاميذ حول السؤال الأول من المحور الأول .

عرض وتحليل النتائج :

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن نسبة 54.06% من التلاميذ يعتقدون ويلاحظون أن الأستاذ لا يراعي الفروق الفردية خلال عملية التقويم

وهذه النسبة تعبر عن العبارة (لا) في حين تمثل النسبة 45.93 % نسبة التلاميذ الذين أجابوا علي العبارة(نعم) .

ويري الباحث أن عدم مراعاة الفروق الفردية من طرف الأستاذ عند تطبيق عملية التقويم خلال الحصة ربما راجع إلي ضيق الوقت أو إلي العدد الكبير للتلاميذ أو ربما نقص الإمكانيات المتاحة داخل المؤسسة .

السؤال رقم (05) :هل عدم مراعاة أستاذك للفروق الفردية يؤثر علي عدم رغبتك في ممارسة الحصة ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1089	%69.76
لا	472	% 30.23
المجموع	1561	% 100

الجدول رقم (05) : يوضح النسبة المئوية لإجابات التلاميذ حول السؤال الخامس من المحور الأول .

عرض وتحليل النتائج :

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن نسبة 69.76% من التلاميذ يعتقدون ويلاحظون أن عدم مراعاة الأستاذ للفروق الفردية خلال عملية التقويم يؤدي بالتلاميذ إلي عدم ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية وهذه النسبة تعبر عن العبارة (نعم) في حين تمثل النسبة 30.23 % نسبة التلاميذ الذين أجابوا علي العبارة(لا) .

ويري الباحث أن عدم مراعاة الفروق الفردية من طرف الأستاذ عند تطبيق عملية التقويم خلال الحصة يعتبر عامل سلبي من خلال ملل التلاميذ من هذا الموقف ويؤدي ذلك إلي عدم الرغبة في ممارسة الحصة وهذا كله يعتبر عائق أمام التلاميذ .

المحور الثاني :

السؤال رقم (03) :هل تري أن الحجم الساعي الحالي كافي لتقويمكم جميعا في نفي النشاط المطبق خلال الحصة .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	644	%41.25
لا	917	%58.74
المجموع	1561	% 100

الجدول رقم (03) : يوضح النسبة المئوية لإجابات التلاميذ حول السؤال الثالث من المحور الثاني .

عرض وتحليل النتائج :

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن نسبة 58.74% من التلاميذ يعتقدون ويلاحظون أن الحجم الساعي غير كافي لتقويمهم جميعا في نفس النشاط وهذه النسبة تعبر عن العبارة (لا) في حين تمثل النسبة 41.25 % نسبة التلاميذ الذين أجابوا علي العبارة(نعم) .

ويري الباحث أن الحجم الساعي الحالي والمخصص لحصة التربية البدنية والرياضية هو غير كافي لتقويم جميع التلاميذ في نفس النشاط خلال حصة التربية البدنية والرياضية وهذا يعود إلي العدد الهائل للتلاميذ في الحصة وهو لا يتناسب مع الوقت المخصص .

السؤال رقم (06) :هل تري أن الحجم الساعي المخصص خلال الحصة يجعلك تحقق غاياتك وأهدافك التربوية والبدنية .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	679	%43.39
لا	882	%56.50
المجموع	1561	% 100

الجدول رقم (06) : يوضح النسبة المئوية لإجابات التلاميذ حول السؤال السادس من المحور الثاني .

عرض وتحليل النتائج :

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن نسبة 56.50% من التلاميذ يعتقدون ويلاحظون أن الحجم الساعي المخصص خلال الحصة لايسمح لهم بتحقيق غاياتهم وأهدافهم التربوية وهذه النسبة تعبر عن العبار ة (لا) في حين تمثل النسبة 43.39% نسبة التلاميذ الذين أجابوا علي العبارة(نعم) .

ويري الباحث أن الحجم الساعي الحالي والمخصص لحصة التربية البدنية والرياضية هو لا يسمح للتلميذ بتحقيق غاياته من لعب وعرض لكامل مواهبه البدنية وهذا يعود للوقت المخصص للنشاط أي أن التلاميذ يكونوا مقيدون بتوقيت النشاط المطبق من طرف الأستاذ.

الاستنتاجات:

يعاني أستاذ التربية البدنية والرياضية عند تطبيق عملية التقويم خلال الحصة وهذا يعود إلي عدة مسببات منها العدد الكبير للتلاميذ الذين يدرسون في القسم والواحد.

يعاني الأستاذ من الوقت المخصص لحصة التربة البدنية والرياضية من خلال عدم تماشي الوقت المخصص لعدد التلاميذ.

خاتمة :

يمثل التقويم البوصلة التي توجه كل عمل إلي الوجهة السليمة ويبين مدي نجاح أي عمل من الأعمال المنجزة ،ويعمل علي ضبط وتصحيح النقص وكذلك الايجابيات من أي عمل وكذلك يعمل علي ضبط الحصيلة الإجمالية الخاصة بالنسبة للعملية التربوية عموما والتربية البدنية والرياضية خصوصا من حيث المردودية ومدي تحقيق الأهداف المرجوة .

وبما أن عملية التقويم هي عملية مصيرية لأنها تحدد نجاح أو رسوب التلميذ قمنا بهذا البحث الذي حاولنا فيه التطرق إلي بعض جوانب هذه العملية التربوية حيث تناولنا الوقت المخصص لحصة التربية البدنية والرياضية وكذلك الصعوبات التي يجدها الباحث خلال الحصة . وفي الأخير تم وضع بعض الاقتراحات المتمثلة في الاهتمام بالأستاذ من خلال توفير له كل متطلبات المساعدة لعملية التقويم .

– الإحالات والمراجع:

1- محمد بوعلاق،2004،ص102.
2- محمد الصالح حثروني،1999،ص31.
3- طيب نايت سليمان،2004،ص42.
4- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،ص67.
5- حاجي فريد،2005،ص13.